

المشكلات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال في ظل البيئة الرقمية الجديدة — دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة بجامعة البويرة —

Methodological problems facing media and communication students in light of the new digital environment

A fieldexploratory study on a sample of students at the University of Bouira

د. جمال شريف

Dr. Jamal Sharif

جامعة ألكلي محند أولحاج-البويرة، الجزائر

cherif.djamal84@gmail.com

د. فاطمة أعراب⁽¹⁾

Dr. Fatima Arab

جامعة ألكلي محند أولحاج-البويرة، الجزائر

f.arab@univ-bouira.dz

ملخص

معلومات حول المقال

تاريخ الاستلام 2023-10-22

تاريخ القبول 2024-11-26

الكلمات المفتاحية

المشكلات المنهجية

طلبة علوم الإعلام والاتصال

البحث العلمي

البيئة الرقمية الجديدة

تسعى هذه الورقة البحثية إلى محاولة حصر أهم المشاكل البحثية التي يواجهها الباحثون والطلبة في الجامعة الجزائرية أثناء تعاملهم مع موضوعات مرتبطة بالإعلام والاتصال، إذ مع إقحام وسائط الإعلام الجديد في عالم البحوث العلمية والأكاديمية تحديداً، ساهم دخولها في تعزيز المعارف النظرية حولها وتحسين الإجراءات المنهجية الممكن تطبيقها بحثياً لتشرح الظواهر الاتصالية المرتبطة أساساً باستخداماتها، فاتحةً جدلاً واسعاً حول "مشروعية" اعتبار الإعلام الجديد حقلاً خلاقاً جديداً على المستوى البحثي وجب التفكير له في أطر بحثية حديثة بعيدة عن كل ما هو تقليدي، إن الجامعة الجزائرية وأقسام علوم الإعلام والاتصال تحديداً كان لها الحظ الأوفر في دراسات الإعلام الجديد والبحوث التي عالجت الفعل الإعلامي والاتصالي المرتبط بالوسائط الرقمية من جوانب مختلفة وزوايا بحثية متنوعة، وهي البحوث التي كثيراً ما اصطدمت بعوائق ومشاكل عديدة، بعضها مرتبط بالمنهج الممكن استعمالها وبعضها الآخر مرتبط بالتطبيقات العملية لهذه الوسائط وتأثيراتها السوسيوسلوكية، وأخرى ثالثة مرتبطة بالتداخل البحثي بين وسائل الإعلام الجديدة هذه ونظيرتها الكلاسيكية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتشخص المشكلات المنهجية والبحثية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال خصوصاً، وتعميق البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال بدءاً من اختيار موضوع البحث وضبط متغيراته، مروراً بمختلف الخطوات التي يمر بها الباحث وصولاً إلى صياغة النتائج وتحليلها وتفسيرها، وكذا عدم القدرة على إسقاط المعارف النظرية الخاصة بالبحث وتطبيقها من خلال الأدوات البحثية المستخدمة في البيئة الرقمية الجديدة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على استمارة الاستبيان التي أجريت مع الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال- طلبة ليسانس- وماستر- بجامعة البويرة. -الجزائر.

مقدمة

ولا تزال تعالج سبل إرساء آليات التحول المنهجي من التقليدي إلى ما هو جديد في بيئة رقمية تتسم بالتغير والتعقيد في بعض الأحيان، وهذا الانشغال لم يأتي من فراغ بل هو حصيلة تراكمات معرفية متسارعة عرفها ميدان البحث في علوم الإعلام والاتصال داخل الجامعة الجزائرية. ومما لاشك فيه أن تطور البحث في تخصص علوم الإعلام

أوجدت التحولات الرقمية التي عرفها مجال علوم الإعلام والاتصال وتكنولوجياته في الجزائر خلال العقد الأخير من الزمن حقلاً بحثياً خصبا وثرى للنقاشات المنهجية داخل الأوساط الجامعية والبحثية بوجه عام، تمثل هذا الحراك الأكاديمي في عديد الندوات والملتقيات العلمية التي عالجت

-معرفة أهم الصعوبات المنهجية التي تواجه طالب علوم الإعلام والاتصال في طور ليس والماستر والتي تعيق عملية الفهم والتحصيل لديهم.

-كشف أسباب الحيرة التقنية التي تواجه الباحثين في علوم الإعلام والاتصال من حيث إعداد وتصميم أدوات جمع البيانات وإشكالية تطبيقها على البيئة الرقمية الجديدة. -رصد العوائق المنهجية التي تتعلق بقدرة الباحثين على إسقاط المعارف النظرية ميدانيا ومدى مواءمة النظريات والمناهج الكلاسيكية للبيئة الرقمية الجديدة (التداخل البحثي بين الإرث المعرفي التقليدي والمعرفة الاتصالية في البيئة الرقمية الجديدة).

3-أهمية الدراسة

-إنّ الضرورة الظرفية والراهنة لبحوث علوم الإعلام والاتصال في العالم العربي تفرض على الباحث مساهمة تلك التوجّهات البحثية عموما والمتعلّقة بالإشكاليات المنهجية في البيئة الرقمية الجديدة-مواكبة التغيّرات البحثية الحاصلة وتفسيرها .-

-رصد أهم المشكلات والصعوبات المنهجية المتعلّقة بعلوم الإعلام والاتصال والتي تواجه الطلبة في إعداد بحوثهم العلمية.

- إثراء النقاش العلمي المتعلّق بالعوائق المنهجية المتجدّدة في البيئة الرقمية للطلبة بغية إيجاد حلول لها أو العمل على تجنّبها.

4- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

4-2-1-1- المشكلات المنهجية

تعرف الباحثة «لينده ضيف» المشكلات المنهجية على أنها : مختلف الصعوبات التي يواجهها الباحثون في مجال علوم الإعلام والاتصال خلال جميع مراحل البحث، ابتداء من اختيار الموضوع وصولا إلى نتائجه النهائية، حيث يمكن أن تشكّل هذه الصعوبات مشكلات منهجية تؤثر على قيمة البحث وعلى جودته العلمية (ضيف، 2019).

ونقصد بالمشكلات المنهجية في بحثنا هذا مختلف العوائق المرتبطة بمنهجية البحث العلمي التي يواجهها الباحثون في علوم الإعلام والاتصال، والمتعلّقة أساسا بمشكلات تلقي المعارف النظرية وفهمها، ومشكلات متعلّقة بالتعامل التقني مع الوسائط والتكنولوجيات الاتصالية، وصعوبات تطبيق

والاتصال في الجزائر سواء من حيث التكوين في هذا التخصص أو من حيث طرق البحث العلمي ، يعرف العديد من المشكلات البحثية و التحديات المنهجية التي ضاعفها التراكم المعرفي والتطور التقني المتسارع يوما بعد يوم ، الأمر الذي كان له الأثر الواضح في قيمة ونوعية البحوث المنجزة والنتائج المتوصل إليها -والتي يتم اعتمادها في فهم وتفسير الظاهرة الإعلامية والاتصالية وإيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بها.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتحديد أهم الصعوبات والعوائق المنهجية التي تواجه طلبة علوم الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية خلال جميع خطوات البحث العلمي أولا بأول وصولا إلى تفسير النتائج واقتراح الحلول- وقد طرحت الدراسة التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي أهم المشكلات المنهجية التي يواجهها الباحثون والطلبة في الجامعة الجزائرية أثناء تعاملهم مع موضوعات مرتبطة بالإعلام والاتصال؟.

1-تساؤلات الدراسة وفرضيات الدراسة

1-1-1-التساؤلات

-ماهي أبرز المشكلات المنهجية التي يواجهها طلبة علوم الإعلام والاتصال في سياق تحصيلهم واستيعابهم للمعارف النظرية المقدّمة لهم ؟

-ماهي صعوبات التعامل البحثي مع تكنولوجيات الاتصال الحديثة كوسائط بحثية في ظل البيئة الرقمية الجديدة؟ -ماهي أسباب قصور طلبة علوم الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية في تطبيق تعلّماتهم النظرية وإسقاطها ميدانيا ؟

1-2-الفرضيات

-أولا: تواجه الطلبة مشكلات تعليمية وتعليمية تتعلّق بقلّة الفهم والاستيعاب والتحصيل للمعارف النظرية المقدّمة في علم الإعلام والاتصال.

-ثانيا: هناك عوائق وصعوبات في استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات تواجه الطلبة في الميدان البحثي.

-ثالثا: يواجه الطلبة مشكلات في تطبيق معارفهم النظرية وتعلّماتهم في الجانب التطبيقي والميداني من الدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية.

2-أهداف الدراسة

المعارف النظرية في البيئة الرقمية الجديدة .

4-2-2-طلبة علوم الإعلام والاتصال

نقصد بهم فئة الطلاب الجامعيين الذين يزاولون دراستهم بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- الجزائر خلال السنة الدراسية 2022-2023.

4-2-3-البحث العلمي

يرتبط البحث العلمي (العربي، 2016) ارتباطا دقيقا باستخدام المنهج العلمي وطرق البحث عن المعرفة كأساس للتفكير العلمي . ويعرّف على أنه: عملية جمع الحقائق والدراسات والمعلومات الكاملة في مجال من المجالات وإخضاعها للاختبار والدراسة وفق منهجية علمية ... بغرض الوصول لنتائج جديدة.

ويمكننا تعريفه في هذه الدراسة على أنّه خطوات علمية منظّمة تتسم بالدقة يتبعها الباحث من أجل جمع الحقائق الصادقة عن ظاهرة اجتماعية نبحت لها عن تفسيرات أو حلول قصد تعميم نتائجها.

4-2-4-البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

يعرفه محمد عبد الحميد (الحميد، 2000) بأنّه النشاط العلمي المنظم للكشف عن الظواهر الإعلامية والحقائق المتصلة بالعملية الإعلامية والاتصالية، وأطرافها، والعلاقات بينها، وأهدافها، والسياقات الاجتماعية التي تتفاعل معها من أجل تحقيق هذه الأهداف ووصف هذه الحقائق وتفسيرها، والتوقع باتجاهات الحركة فيها.

4-2-5-البيئة الرقمية الجديدة

تُعرّف على أنّها مختلف البيئات التي يتمّ فيها إتاحة البيانات أو مصادر المعلومات، والتي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالشبكات في المكتبات أو الانترنت بصفة عامّة (الندّاوي، 2022). ويمكننا تعريف البيئة الرقمية الجديدة على أنّها مختلف المجالات المعلوماتية التكنولوجية و الفضاءات الرقمية والعمليات التي تتيح للباحثين الحصول على المعلومات أو التعامل معها بطريقة تقنية وآلية (تصميم وبناء-توزيع وإدارة واسترجاع- اتصال وتواصل- الخ).

5-نوع الدراسة ومنهجها

إنّ عملية تحديد المنهج في أي بحث علمي يعتبر ضرورة تفرضه خطوات البحث العلمي المنظم، حيث يساعد في رسم معالم

البحث، ابتداء من عملية اختيار موضوع البحث وصولا إلى صياغة النتائج العامّة؛ لذلك لا يكون اختيارا عشوائيا، إنّما هو اختيار مضبوط يفرضه طبيعة الدراسة والمشكلة البحثية التي نتعامل معها. وبما أنّ دراستنا تتمحور حول المشكلات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية الجديدة، والتي نحاول تشخيصها وحصرها بغية إيجاد حلول منهجية جديدة لها تتماشى والتغيّرات الحاصلة في هذه البيئة، فإنّ دراستنا تندرج ضمن الدراسات الوصفية (الحميد، 2000) التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والاتجاهات والآراء والقيم والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة، كما تستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها في وضعها الزاهن، ولا يقف الوصف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة وحركتها وعناصرها، ولكن يمتد ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة للوصول إلى نتائج تفسّر العلاقات السببية وتأثيراتها.

إنّ استخدام واختيار المنهج المناسب في البحث في علوم الإعلام والاتصال يتوقف على طبيعة موضوع الدراسة والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها؛ حيث تشير كلمة المنهج في اللغة العربية حسب العديد من الباحثين إلى أسلوب في البحث أو طريقة لدراسة الموضوعات، أو خط فكري يستطيع الباحث من خلاله تتبع مسار الظاهرة ودراستها بطريقة منتظمة (نجم، 2015) -بناءً على ما سبق استخدم الباحثان المنهج المسحي الذي يقوم على التجميع المنظم للبيانات والمعلومات الأولية اللازمة عن ظاهرة أو حدث ما ، لاتخاذ قرار معين بعد فهم وتحليل سلوك المجتمع المبحوث. ويهدف هذا الأسلوب من البحث إلى وصف الوضع القائم للظاهرة والحدث المدروس. وتحديد الوسائل والإجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم للظاهرة أو الحدث المدروس والبحث عن الحلول لها (دشلي، 2016). وهذا ما جعلنا نعتمد على هذا الأسلوب من البحث لتشخيص الأسباب الواقعية المرتبطة بالمشكلات المنهجية التي تواجه طلبة علوم الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية حاليا.

6-أدوات جمع البيانات

يتوقف نجاح البحث العلمي على طبيعة أدوات جمع البيانات المستخدمة فيه، حيث أنّ تطبيق هذه الأدوات بطريقة موضوعية يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية، تحيط

الدراسة طلبة علوم الإعلام والاتصال الذين يزاولون دراستهم في جامعة ألكلي محند أولحاج بولاية البويرة-الجزائر- ونظرا لأن مجتمع البحث واسع، فقد تمّ اللجوء إلى أسلوب المعاينة الذي يمثل مجموعة من الإجراءات أو العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة البحث (الخيّاط، 2009)، ومع اقتصار الدراسة على طلبة علوم الإعلام دون غيرهم فقد تمّ اختيار العينة القصدية غير الاحتمالية: وهي العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار أفرادها بطريقة تحكمية بعيدا عن الصدفة، كما تقوم على تقدير الباحث في اختيار تلك المفردات (عددا ونوعا) التي تكون عينة بحثه؛ لإدراكه المسبق ومعرفة الجيدة لمجتمع بحثه ولعناصره الهامة التي تمثلها فعلا، والتي تزود الباحث بمعلومات وبيانات صحيحة تخدم أهداف الدراسة، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة (مرسي، 2007). وقد تمّ تحديد عدد مفردات العينة ب 45 مفردة.

8- نتائج الدراسة الميدانية

في ظل تعقّد الإشكاليات البحثية وتطور الفكر الاتصالي، واتجاه البحث في علوم الإعلام والاتصال نحو الاهتمام بتحليل النتائج ومناقشتها وربطها بالسياق العام وبيئة الاتصال، بحيث تصبح وحدة متكاملة، وبعد توزيع استمارة الاستبيان على الطلبة الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال والذين يشكلون عينة الدراسة قام الباحثان بتبويب البيانات والمعطيات المتحصل عليها، وتصنيفها حسب محاور استمارة الاستبيان، وعليه كانت النتائج الخاصة بالمشكلات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال في ظل البيئة الرقمية الجديدة حسب عينة الدراسة كما يلي :

8-1- المحور الأول: المتغيرات السوسيوديمغرافية

جدول (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	31	68.88
أنثى	14	31.12
المجموع	45	100 %

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من نصف العينة ذكور وذلك بنسبة 68.88% وهي نسبة معتبرة، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب من بينها أن البحث العلمي يتطلب الكثير من الوقت والتفرغ والرجل أكثر تفرغا وتحملا لمشقة البحث العلمي

بجميع جوانب الظاهرة محل الدراسة، وتعرّف أدوات جمع البيانات على أنها الوسيلة التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع دراسته (بدر، 1999)، وللإحاطة بموضوع البحث اعتمد الباحثان على أداتي: المقابلة والاستبيان؛ حيث يمكن أن تكمل المقابلة العجز الذي ينتج عن تجميع بيانات الاستبيان وقد تكون أحيانا الأداة الوحيدة المناسبة لجمع المعلومات في بعض الدراسات (العريني، 2016) تعتبر المقابلة في البحث العلمي أحد أهم وسائل جمع البيانات وأكثر الأدوات تميزاً وذلك لأنه من خلال المقابلة سيتمكن الباحث من مراقبة السلوك الخاص بأفراد العينة. و المقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتمّ مقابلته، كما تعتبر لقاء بين الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع معيّن، على أشخاص محدّدين وجها لوجه، ويقوم بنفسه بتدوين الإجابات عن الأسئلة (دشلي، 2016). وقد اعتمد الباحثان على المقابلة غير المقننة التي تضمنت محاور تصب في إطار مشكلة البحث المتعلقة بالصعوبات المنهجية التي تواجه طلبة علوم الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية الجديدة.

كما استخدم الباحثان استمارة الاستبيان بغرض جمع المعلومات من المبحوثين، ويعرّف الاستبيان (سلمان، 2010) بأنه: «استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها أو آراء محتملة، أو فراغات يُطلب من المبحوث الإجابة عليها -مثلا- الإشارة إلى ما يراه مهماً أو ما ينطبق عليه، أو ما يعتقد أنه إجابة صحيحة. وقد تمّ تصميم الاستبيان وفق ثلاثة محاور كما يلي:

-المحور الأول: تضمن المتغيرات السوسيو ديموغرافية

-المحور الثاني: تضمن أهم الصعوبات المتعلقة بالفهم والإعداد والتطبيق

-المحور الثالث: تضمن أهم الصعوبات المنهجية المتعلقة بالتقنية.

7-مجتمع وعينة البحث

يشكّل مجتمع البحث مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تتركز عليها الملاحظات . وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدّة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث (أنجرس، 2006). يمثل مجتمع البحث في هذه

البحث والدراسة. حيث نجد أن مدرسي هذا المقرر وغيره من المقررات الدراسية يعتمدون على طرائق واستراتيجيات تدريسية اعتيادية تعتمد على المدرس بشكل كبير وإهمال دور المتعلم. وبهذا يجري إهمال الفروق الفردية بين الطلبة في أساليب التدريس والتقويم. حيث أن الأطر النظرية والمنهجية المتوافرة حاليًا تبدو غير كافية لتفسير أثر الوسائط الجديدة في حياتنا رغم أنها تبدو واضحة، ذلك لأنها حديثة النشأة من جهة، وشديدة التعقيد والتطور من جهة أخرى، حتى صار من الصعب مواكبة هذا التطور، إذ يظهر في كل يوم العديد من البرامج والتطبيقات ناهيك عن العديد من الابتكارات الاتصالية التي يخلقها المستخدمون، والتي تُحدث تأثيرات من الصعب أيضًا تفسيرها ودراستها عن قرب. لهذا تقف أمام الطلبة الباحثين إشكالات نظرية وأخرى منهجية استلزمت منهم إيجاد بدائل نظرية ومنهجية لها تتوافق مع بنية هذه الوسائط وطبيعتها، وكذا طبيعة التطورات التي تعرفها.

-تشير نتائج الدراسة على أن 76,19 % من عينة الدراسة يوافقون بشدة من على أنه من الصعوبات التي يواجهها الباحثين «عدم ملائمة بعض المقاييس المدرجة في تكوين طلبة علوم الإعلام والاتصال وعدم تحديثها مع الوضع الراهن» ويرجع هذا الحديث إلى موضوع المقاربات المنهجية الواجب الاستعانة بها في دراسة الإعلام الجديد، فإلى وقت قريب استعانت دراسات وأبحاث كثيرة في هذا الميدان بالمنهج والأدوات والتقنيات الكلاسيكية التي كانت معتمدة في دراسات الإعلام التقليدي لمقاربة ودراسة الإعلام الجديد. لكن نتائجها كانت دائمًا محل شك مع صعوبة تطبيقها بشكل مماثل على الوسائط المختلفة وتفسير مختلف ظواهرها، التي تتسم بكثرة التطور والتعقيد، علاوة على الأوضاع الاتصالية التي تظهر عند استعمال الفرد تقنياتها، وكذلك مقدرة الباحثين على الإحاطة بمستعملي الإعلام الجديد من حيث طبيعتهم الاجتماعية ومستواهم العلمي وجنسهم ومختلف تصرفاتهم الاتصالية عند التعرض له. ففي كثير من الدراسات وجد الباحث أن هذه المسائل ما زالت تخضع إلى تقنيات إحصائية (كالعينة القصدية مثلًا) ومعادلات رياضية قد تُظهر الكثير عن المستخدمين، لكنها لا تعرف عنهم إلا ما تُظهره تلك الإحصائيات والأرقام. ومنه فإننا سجلنا عدم توافر مقاييس دقيقة يمكن استخدامها في البحوث الإعلامية.

وصعوباته من جهة على غرار الإناث، من جهة أخرى يمكن أن يكون توقيت توزيع استمارات البحث أثر على نوع العينة بحيث وزعت يومي 20 و21 من شهر فيفري 2023 وأن توقيت طلبة علوم الإعلام والاتصال ذكورا كان الأوفر حظا.

جدول (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
طالب طور ليسانس	15	33.33
طالب طور الماستر	30	66.67
المجموع	45	100 %

يتبين من خلال الجدول أن معظم عينة الدراسة البالغة نسبة 66.67% طالب طور الماستر وهي نسبة معتبرة جدا تخدم موضوع البحث بحيث أن كل الطلبة أشادوا بقيمة الصعوبات المنهجية التي تواجههم خلال مسيرتهم البحثية الجامعية في البيئة الرقمية الجديدة؛ سواءً على مستوى الفهم، الإعداد والتصميم -أو على المستوى التقني، التطبيق والإسقاط في البيئة الرقمية خاصة وأن هذه الفئة من بين الفئات المقبلة على التخرج مم يجعلها تعتمد على المنهجية لإنجاز مذكراتهم البحثية، تليها نسبة 33.33% من طلبة طور الليسانس والتي تعتبر محطة بداية تعلم المنهجية وتطبيقاتها حيث لا تزال أمامهم مرحلة التريص.

8-2- المحور الثاني: الصعوبات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال في ظل البيئة الرقمية الجديدة

8-2-1-أولا-الصعوبات التي تتعلق بالفهم والإعداد

في اغلب الحالات لا يستند الباحثون والدارسون في اختيار موضوع البحث في الدراسات الإعلامية إلى الأسس والقواعد المنهجية المتعارف عليها، والتي تساعدهم على الضبط الدقيق لعناصر البحث.

-تشير نتائج الدراسة على أن 75 % من عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن «طرق تقديم التعلّمات لطلبة علوم الإعلام والاتصال تقليدية وغير متجددة» فعلى الرغم من وجود مصادر يمكن للباحث أن يستقي منها موضوع البحث، إلا أن أغلب المبحوثين يعتبرون أن طرق تقديم التعلّمات لطلبة علوم الإعلام والاتصال تقليدية وغير متجددة لا سيما تلك المرتبطة بالقراءة المتعمقة والدقيقة للتراث النظري الخاص بمجال الباحث، والذي يمكن أن يمدّه أفكار معرفية تستدعي

دمج العناصر الجديدة للاتصال مع الطبيعة التقليدية. أكدت نتائج الدراسة أهمية و نجاعة وقدرة النظريات ذات الخصوصية والأصول الإعلامية على الاستجابة لمتطلبات الطلبة علوم الإعلام والاتصال وذلك بنسبة 90.74% إلا أن «عدم مواكبة نظريات الاتصال التقليدية للبيئة الرقمية الجديدة في المناخ العربي» لا يزال قاصراً عن استيعاب الاتجاهات الحديثة في مجال محتوى الدراسات الصحفية والمعرفة الإعلامية، حيث يرى بعض الطلبة الباحثين أن نظريات الإعلام الكلاسيكية بصفة عامة، والمقاربات المنهجية التي تقترحها، لم تعد صالحة نظراً لاختلاف البيئة الإعلامية الجديدة عن البيئة الإعلامية التقليدية وعلى أكثر من مستوى، وهذا راجع إلى البيئة النظرية التي تتشكل من خلالها المعاني والبنى المعرفية للجمهور تختلف اختلافاً جذرياً مع البيئة التقليدية، فالجمهور والمضمون والشكل ... عناصر تتسم بالتفاعلية على العكس من البيئة التقليدية التي تُنعت بالأحادية. فالبيئة الرقمية الجديدة ليست تطوراً أو امتداداً للإعلام التقليدي، وإنما هو وسيلة جديدة لها ظروفها ومتطلباتها وعملياتها المختلفة. كما أن للإعلام التقليدي ظروفه وعملياته المختلفة أيضاً، بينما الخطأ يكمن في محاولة الإعلام التقليدي تبني أو تقليد الإعلام الجديد، وهذا غير ممكن لأنهما صيغتان مختلفتان.

تشير نتائج الدراسة على أن 59.52% من عينة الدراسة محايدون اتجاه المشكلات الأخرى التي يعاني منها الطلبة الباحثين في علوم الإعلام والاتصال منها «صعوبة تصميم وإعداد أدوات البحث وذلك لقلة خبرتهم عنها كالأستبانة-المقابلة-الملاحظة-وحتى تحليل المضمون» وهذا راجع إلى نقص المعرفة لديهم لما يملكونه من معطيات نظرية بشأن هذه الأداة البحثية إلا أن التحكم فيها تطبيقاً يعد أمراً في غاية الصعوبة، فإعداد أداة جمع البيانات من أهم الأمور التي يتجاهلها الباحثون، مما يجعل الجانب التطبيقي للدراسة بعيداً كل البعد عن أهدافها، التي من المفترض أن يكون أحد آليات تحقيقها.

يواجه أغلب الباحثين من خلال نتائج الدراسة بنسبة 72,22% صعوبة في «قلة التجهيزات والتقنيات المساعدة على عملية التعلم والتطبيق في الجامعة»، وهذا الإشكال في هذه الوضعية راجع إلى بُعدين لدى الباحثين في ميدان

تشير نتائج الدراسة على أن 83.33% من عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن من بين المشكلات التي يعاني منها طلبة الباحثين في علوم الإعلام والاتصال «قلة تحصيل للمعلومات النظرية المقدمة في مقاييس المنهجية»، مما يخلق خطة غير متوازنة لعنصر على حساب الآخر وترتيبه وفق ما يتناسب وطبيعة المشكلة العلمية المطروحة، ولعل ذلك راجع إلى أخطر ما يعرض البحث العلمي للانحياز أن يجمع صاحبه كل ما يتصل عنوانه من مادة علمية، دون غاية، اختيار أو تصنيف، وكثير من البحوث يؤدي بها ذلك لأن تصبح طوائف من المعارف، منها ما يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً ودقيقاً ومنها من لا يرتبط بها تماماً، وليس ذلك فحسب، فإن كثيراً منها يسوده التشويش وتشيع فيه الفوضى، إذ ما زالت الدراسات الإعلامية تعتمد على المقاربات السابقة نفسها في دراسة الميديا الجديدة وتحليلها، وحتى وإن كان بعضها رائداً في محاولته تفسير عمل الميديا الجديدة وكيفية تعامل الأفراد معها، وأثارها على سلوكياتهم ومواقفهم، لكنها في حقيقة الأمر لا تشير ولا تفصح عن الوضع الاجتماعي والثقافي الذي يتطلب تطبيق مناهج تحليلية نابغة من الثقافة العربية وحقيقتها الحضارية.

تشير نتائج الدراسة على أن 35.71% من عينة الدراسة يرون أن «تداخل المعارف في علوم الإعلام والاتصال مع بعض العلوم الاجتماعية الأخرى» هي من بين أغلب مشكلات البحث الإعلامي والأطر النظرية وهو راجع إلى الباحثين في مجال الإعلام فعلمهم أن يجدوا طرقاً لبناء أطر نظرية خاصة تتلاءم مع تطورات البيئة الاتصالية الجديدة.

تشير نتائج الدراسة على أن 71.42% من عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن عملية جمع المراجع أحد أهم خطوات البحث العلمي، التي يلجأ إليها الباحث لجمع المادة العلمية الخاصة بالبحث، إلا أن أغلب الطلبة الباحثين يعتبرون من بين الصعوبات التي تتعلق بالفهم والإعداد هي «قلة المراجع المتخصصة في المنهجية داخل مكتبات الجامعة وعدم الاستفادة منها»، وهذا راجع إلى أن أغلب الدروس الأكاديمية في البحث الإعلامي تركز على نظم اتصالية أحادية الاتجاه لمستقبلين سلبيين للمعلومات، في حين تتطلب تلك الدروس في منهجية البحث الإعلامي التركيز على النموذج الجديد للاتصال الذي وفرته الطبيعة التفاعلية للإنترنت وتأثيراتها في

دعوات عديدة لإعادة النظر في مناهج البحث المستخدمة التي تناسب الإعلام التقليدي، وتقديم نماذج ومناهج جديدة تتسق مع الفرضيات والمفاهيم المستجدة التي ظهرت مع البيئة الرقمية الجديدة.

تشير نتائج الدراسة بنسبة 59.52% محايدة المبحوثين حول «تداخل مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال» حيث أجاب أغلبية المبحوثين بأن المنهج الأول هو منهج المسح الميداني بأدواته المختلفة، والأهم ما يسفر عنه من نتائج وقدراته التفسيرية لتحقيق الإضافة العلمية. وهذا راجع إلى أن المنهج المسحي هو أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، ويُعرّف هذا المنهج بمجموعة الظواهر موضوع البحث، التي تضم عددًا من المفردات المكوّنة لمجتمع البحث خلال مدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها، ويفيد الأسلوب الارتباطي لكشف العلاقة بين متغيرين أو أكثر في دراسات الإعلام والاتصال. بعدها احتل المرتبة الثانية المنهج التاريخي وتكمن أهمية استخدامه في أنه يسمح -من خلال دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي- بتقويم ديناميكية التغيير أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الإعلامية المعاصرة، وإمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلاً. ويتجه الباحثون اليوم وخصوصاً في بحوث البيئة الرقمية، إلى اعتماد المنهج التجريبي الذي يُستخدم لدراسات الجمهور والاستخدامات والاشباع والسلوكيات والتأثير، ونحتاج حقيقة إلى اعتماده أكثر وإدخاله ضمن مناهجنا، لأنه يساعد على التحقق من أمور لا تتوضح من خلال الأدوات الأخرى. ومنه نتوصل إلى أن الإعلام مرتبط بطريقة لا يمكن فصلها عن المجتمع، فإن دراسة أحدهما تقتضي دراسة الآخر بهدف تقديم فهم أعمق للمعرفة، لأن نتائج البحوث التواصلية تختلف بكل ما تحمله من تفرد وخصوصية وتأثر بالتاريخ والجغرافيا والثقافة، الشيء الذي لا نجده في الكثير من الأبحاث العلمية الخاصة بالإعلام الرقمي عندنا. فقد اعتدنا على تطبيق المناهج والتقنيات التالية: المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج المسحي، ودراسة الحالة، ومنهج تحليل النظم، ومنهج التحليل العاملي، والملاحظة بأنواعها

علوم الإعلام والاتصال، حيث هناك بُعد يتجلى في مسألة التقليدي والحديث من مستوى الأدوات المنهجية الصالحة لمقاربة التطبيق، فلم يسأل الكثير من الباحثين عن صلاحية الأدوات المنهجية التي تعودنا على استخدامها لدراسة الإعلام التقليدي في مقاربة تطبيقية عبر البيئة الرقمية الجديدة، كما تواجه الباحثين إشكالية كبرى تتعلق بمدى ملاءمة النظريات والمداخل النظرية والنماذج العلمية التي ظهرت في ظل وسائل الإعلام التقليدية والمستقاة أساساً من علوم اجتماعية أخرى والتي جرى استخدامها لدراسة عناصر العملية الاتصالية في بيئة رقمية جديدة تتيحها الجامعة عن طريق إمكانية استحداث وسائل منهجية تتوافق ومميزات الظاهرة الإعلامية الجديدة، ومما توصلنا إليه في مجال الثقافة الرقمية، فإن تطبيق التجهيزات والتقنيات المساعدة على عملية التعلم والتطبيق في الجامعة هو بمنزلة تطور طبيعي للتقنيات الإعلامية التقليدية، والتي تفرض سنن الحياة والواقع والتكنولوجيا فتطورها يتلاءم ويواكب مجريات الحياة المعاصرة والسريعة والجديدة.

حصلت العبارة «غياب الطلبة عن قاعات المحاضرات» على أكبر نسبة قدرت ب 83.33%، وهذا يعني أن الطلبة الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال والذين يشكلون عينة الدراسة الخاصة بالمشكلات المنهجية التي تواجه طلبة الإعلام والاتصال في ظل البيئة الرقمية الجديدة يعانون من طرائق تدريس قديمة في التعليم الجامعي، وينبغي على الأستاذ الجامعي أن يتخلى عنها من أجل تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعليم الجامعي ليوافق حاجات سوق العمل مما يشخص سبب غياب الطلبة عن قاعات المحاضرة وهذا راجع ممكن إلى أن بعض الأساتذة في هذا المجال لا يمتلكون الكفاءة المعرفية لتوصيل مفاهيم ومبادئ وشروط البحث العلمي وتطبيقاته العلمية، ولم يواكبوا المستجدات والتطورات البحثية إذ إن الكفاءة والقدرة على توصيل المعلومات التي يرغب في إيصالها إلى طلابه لا تأتي إلا من خلال المطالعة والتعرف على طرق التدريس والتي يمكن من خلالها توصيل كل المفاهيم والتغيرات التي تطرأ في مجال البحث العلمي.

8-3- المحور الثالث: صعوبات تتعلق بالتقنية

أن ثمة تطورات هائلة قد قادت هذه التغيرات إلى ظهور

الرقمية المنهجية المعاصرة» بنسبة 61.11% لذلك فمن الطبيعي أن تتحوّل الطرق والأساليب الكمّية البحثية بعمق لتصبح للمنهجية أهمية مزدوجة، فهي تعني أساليب البحث والتحليل، ومجموع القرارات والعمليات التي يجري إجراؤها لتحديد وشرح ظاهرة، وفي نفس الوقت تشير إلى الموقف الفكري للعلماء والباحثين، وإلى الطرق التي تتشكّل بها المعرفة في مختلف التخصصات العلمية من خلال القدرة على امتلاك الأدوات والبنية التحتية والمنصات الرقمية من أجل الحفاظ على الاستقلال لإنتاج علمي ناجح وفعال.

يعاني طلبة علوم الإعلام والاتصال في مجال البحوث والدراسات الإعلامية بنسبة 76.18 «سيادة التحليل الكمي لشكل ومضمون الرسالة الإعلامية»، ما يفسر ذلك اختفاء أو غياب التحليل الكيفي الذي اُتهم بالتحيز والبعد عن الموضوعية بسبب شكلية وعدم موضوعية فئات تحليل المضمون الكمي التي تدّعي بدون أساس علمي الدقة والموضوعية، ويُتهم التحليل الكمي أيضاً بتفتيت النص وتحويله إلى مجرد أرقام وبيانات إحصائية لا تكشف عن معاني النص أو المعاني الضمنية أو غير الظاهرة في النص. لقد أدى ضعف التكوين المتخصص على التقنيات الرقمية الجديدة وأساليب البحث فيها لدى عينة البحث صعوبة «لممارسات التحقيق الإثنوغرافي الجديد» مثلاً بنسبة محايدة تمثلت في 81.33%، مما يفسر زعزعة الانضباط المنهجي، مع أن مجال البحث الإثنوغرافي على الإنترنت قد أسهم في إظهار الحاجة إلى إلقاء نظرة على القضايا الأخلاقية، على وجه الخصوص، لأنها تخص علم الأعراق البشرية إلى جانب اعتماد أداة الملاحظة، خاصة في الحالات القصوى من التصوير الذاتي في السياق الرقمي، حيث يتم الآن إجراء الكثير من الأبحاث من دون علم الناس.

ومن الصعوبات المنهجية التي تواجه الطلبة المبحوثين من خلال نتائج الدراسة «تداخل المناهج البحثية بين العلوم وصعوبة تطبيقها» بنسبة 72.22%، وهذا راجع إلى استخدام الباحث المناهج المختلفة في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، والاقتصار على استخدام منهج واحد، يؤدي إلى احتمال عدم إمكانية التوصل إلى المعلومات الصحيحة، وصعوبة التثبت من صحتها وصدقها ودلائلها. كما نلاحظ أن إحياء للمناهج التي تركز إما على الوصف الدقيق للحالات، أو

المختلفة، والمقابلة، وتقنية تحليل المضمون، والاستمارة الاستبائية، والتحليل السيميولوجي على نهج رولان بارث (Roland Barthes) بوجه خاص، والتحليل الكيفي في بعض المحاولات الإثنوغرافية، وبدرجة أقل التحليل البلاغي (Rhetorical Analysis)، وتحليل الخطاب، والتحليل الدلالي، وتحليل التراث العلمي كميّاً، وتحليل المحادثات الإلكترونية، والتحليل البنيوي للشبكات ... كل هذه المناهج والتقنيات لا تستند إلى خلفية نظرية نابعة من تراثنا العلمي، بل هي ناتجة عمّا تصدقت به علينا النظريات الغربية على شاكلة النظرية الوظيفية، والنظرية النقدية، والنظرية الإمبريقية، والنظرية البنيوية ونظرية الاستخدامات والاشباعات ونظرية لولب الصمت وأخرى كثيرة. مما يعيق فهمنا لطبيعة البيئة الرقمية الجديدة إلا من خلال مظاهرها الخارجية في الاستعمال وعدد المشاهدين (المستخدمين) والرواد. أو على أكثر تقدير من جانبه التقني والوسائل التكنولوجية المستعملة فيه.

تشير نتائج الدراسة على أن 80% من عينة الدراسة يوافقون بشدة على «تأثير تقنيات البحث في البيئة الرقمية» خاصة المبتدئين منهم، مما يصعب عليهم التحكم فيها كون أن الأطر النظرية والمنهجية المتوافرة حالياً تبدو غير كافية لتفسير أثر الوسائط الجديدة في حياتنا رغم أنها تبدو واضحة، وهذا راجع كون أنها حديثة النشأة من جهة، وشديدة التعقيد والتطور من جهة أخرى، حتى صار من الصعب مواكبة هذا التطور، مما يجعل تفكيرهم مضطرب بشأن انتقاء ما يناسب بحثهم، حيث يؤثر كل ذلك على قدرتهم في معالجة البحث معالجة علمية سليمة، وعلى قيمة البحث وجودته، ويحرف مساره، ويبعده عن أهدافه الحقيقية، ويظهر ذلك من خلال ظهور العديد من البرامج والتطبيقات كل يوم ناهيك عن العديد من الابتكارات الاتصالية التي يخلقها المستخدمون، والتي تُحدث تأثيرات من الصعب أيضاً تفسيرها ودراستها عن قرب. لهذا تقف أمام الباحثين إشكالات نظرية وأخرى منهجية وحتى لغوية منها كضعف تحكّم الطلبة في اللغات الأجنبية ولغات البرمجيات خصوصاً مما يستلزم منهم إيجاد بدائل نظرية ومنهجية لها تتوافق مع بنية هذه الوسائط وطبيعتها، وكذا طبيعة التطورات التي تعرفها.

توصلنا من خلال النتائج أن من بين الصعوبات التي يواجهها الباحثين هو «التعقيد في استعمال الأدوات والأجهزة

والاتصال وهم يوافقون عليها بشدة «التكاليف المادية المرتفعة للأجهزة الرقمية والحواسيب في الجزائر» بنسبة 83.19%، فهي حقيقة تعرقل الطالب لمواكبة التطور الحاصل بالبيئة الرقمية الجديدة خاصة المتعلقة بظروف العمل والإمكانات المادية والأمور المتعلقة بالإدارة والتشريعات الجامعية.

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مختلف الصعوبات والعوائق المنهجية في بحوث علوم الإعلام والاتصال، وذلك من خلال مقابلة أفراد مجتمع البحث أو من خلال استمارة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي بيّنت مكانم الضعف عند الطلبة في حال تعاملهم مع البحوث الإعلامية منذ الفهم والتحصيل إلى اختيار موضوع البحث مروراً بإعداد وتصميم بعض أدوات جمع البيانات ومن ثم صعوبة التعامل مع البيئة الرقمية الجديدة؛ رغم أنها تمثل حاضر البحث العلمي ومستقبله. وقد تمّ اختصار أهم نتائج البحث التي تمثل أهم مؤشرات تساؤلات وفروض الدراسة كما يلي:

الفرضية الأولى: تواجه الطلبة مشكلات تعلّميه وتعليمية تتعلق بقلّة الفهم والاستيعاب والتحصيل للمعارف النظرية المقدّمة في علم الإعلام والاتصال. وتتحقّق من خلال :

-يعاني طلبة علوم الإعلام والاتصال من طرائق تدريس قديمة في التعليم الجامعي، وينبغي على الأستاذ الجامعي أن يتخلّى عنها من أجل تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعليم الجامعي.

-من بين الصعوبات المنهجية التي تواجه الطلبة مشكلة «تداخل المناهج البحثية بين العلوم وصعوبة تطبيقها» وهذا راجع إلى عدم توظيف الباحث المناهج المختلفة في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، والاقتصار على استخدام منهج واحد، ما يؤدي إلى احتمال عدم إمكانية التوصل إلى المعلومات الصحيحة، وصعوبة التثبت من صحتها وصدقها ودلائلها.

-يوافق المبحوثون بشدة على أن «قلّة التحصيل للمعلومات النظرية المقدّمة في مقاييس المنهجية» من بين المشكلات التي يعاني منها طلبة الباحثين في علوم الإعلام والاتصال، مما

على إجراءات تصنيف البيانات من أجل تسليط الضوء عليها من خلال التفكير في المجال الاجتماعي وقراءة مؤشرات الواقع البشري التي يمكن أن تتفاعل مع بعضها البعض فهذا التعدد والتنوع في الأساليب يؤدي إلى اعتماد المنهجيات الهجينة والتوافقية، وفي نفس الوقت، لا نستطيع تجاهل حقيقة أن انتقاد اختيار الأساليب أمر ضروري ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الإشكاليات والأسئلة البحثية. فالمنهجية الصحيحة تسمح ببناء البيانات التي تتوافق على أفضل وجه مع أسئلة البحث التي نريد الإجابة عليها. ولا يمكن أن يحدث التفكير في المنهجية في الفراغ، إذ هي مرتبطة بالضرورة بمشكلة وسؤال بحثي.

سجلنا من خلال إجابة المبحوثين أن الطالب لديه «ضعف الوعي بأهمية التعامل مع الأدوات البحثية رقمية» وذلك بنسبة قدرت ب 55.55%، وهذا راجع إلى إعادة بلورة التفكير في تجديد أساليب البحث في السياق الرقمي باعتباره حديثاً وإلى خرق وتجاوز الأساليب الحالية، فإن إعادة تشكيل المشهد المنهجي الحالي هو أقرب إلى «إعادة توزيع» الأساليب، بحيث لا بد على الطالب من التكيف مع خصائص التكنولوجيا الرقمية وتشكيل العلاقات بين الأشخاص المشاركين في الأنشطة البحثية، وفي نفس الوقت تتيح الفرصة لإعادة النظر في المقاربات البحثية وأهميتها للبحث. فمن المهم إعادة توزيع كل من الأساليب والجهات الفاعلة في البحث، لنبدأ من الاحتمالات التي يفتحها هذا الاقتراح للتفكير في البناء الاجتماعي للمعرفة في عصر تحول البيئة الرقمية الجديدة. من خلال نتائج الدراسة يجد بعض الباحثين صعوبة من «استخدام بنوك وقواعد المعلومات الرقمية والبوابات الإلكترونية للبحوث (asjp-sndi...)» بنسبة 34.71%، ما يفسر ذلك تفتح التكنولوجيا الرقمية آفاقاً جديدة للوصول إلى مجالات البحث، والمزيد من مجموعات البيانات الرقمية، مما تسمح لهم بمراقبة تجارب الأفراد وأثارهم الرقمية على «الويب»، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومن هنا، تُطرح إشكاليات منهجية كثيرة جديدة، مثل مكانة النظرية، والإطار المعرفي في البحث، وعلاقته بالبيانات، ودور الباحث وأهمية السياق، وكل شروط إجراء البحث في المجتمعات الرقمية.

كذلك من بين الصعوبات التي تواجه طلبة علوم الإعلام

«الويب».

-ومن الصعوبات المنهجية التي تواجه الطلبة المبحوثين تداخل المناهج البحثية بين العلوم وصعوبة تطبيقها حيث أن استخدام الباحث المناهج المختلفة في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، والاقتصار على استخدام منهج واحد.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحثين اقتراح ما يأتي:
-اهتمام مدرّسي مقرر منهجية البحث العلمي بإضافة محاور إلى بعض المقاييس المدرجة في تكوين طلبة علوم الإعلام والاتصال وتحديثها مع التحول الرقمي الحاصل في البيئة الرقمية الجديدة مع توضيح آلية تقديم الرأي العلمي (التفاعل) عند إعداد بحوث أو أوراق عمل بحثية تخص منجية البحث العلمي.

-عقد ندوات ومؤتمرات تشمل أساتذة ومدرسي مقرر منهجية البحث العلمي من أجل تفعيل منهج دراسي موحد ومفردات موحدة لتدريس هذه المادة الأساسية نظرا للاختلاف الحاصل لدى الباحثين والمتخصصين في المنهجية داخل الجامعة الجزائرية.

-الاهتمام بقضية تعلّم الطلبة من خلال تكوينهم وتكليفهم بأنشطة وواجبات ومهام تعليمية معيّنة من أجل تسهيل عملية التعلم وجعل الطالب محورا للعملية التعليمية.

-ينبغي على الأستاذ الجامعي تجويد المعلومات والأفكار وتطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعليم الجامعي ليوافق المستجدات والتطورات البحثية في مجال منهجية البحث العلمي، إذ إن الكفاءة والقدرة على توصيل المعلومات التي يرغب في إيصالها إلى طلابه لا تأتي إلا من خلال المطالعة والتعرّف على طرق التدريس والتي يمكن من خلالها توصيل كل المفاهيم والتغيرات التي تطرأ في مجال البحث العلمي، كما يجب أن يتمتع بالقدرة على الاستفادة من اتساع مجالات التناول العلمي في مجال اختصاصه لتقديم دراسات وأفكار متجددة، وفق ضوابط العلم وسياقاته.

-ضرورة تسجيل الطلبة بصفة آلية في منصات البحث والبوابات الرقمية وكل أوعية المعرفة والمعلومات الرقمية. -تكليف الطلبة بأعمال دورية تمس تطبيق أدوات البحث على البيئة الرقمية (مقابلات إلكترونية- استبيان إلكتروني ...).

يخلق خطة غير متوازنة لعنصر على حساب الآخر وترتيبه وفق ما يتناسب وطبيعة المشكلة العلمية المطروحة.

الفرضية الثانية: هناك عوائق وصعوبات في استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات تواجه الطلبة في الميدان البحثي. تتحقّق الفرضية من خلال النتائج التالية: -تؤثر تقنيات البحث في البيئة الرقمية على الباحثين خاصة المبتدئين منهم، مما يصعب عليهم التحكم فيها؛ ذلك أن الأطر النظرية والمنهجية المتوافرة حاليًا تبدو غير كافية لتفسير أثر الوسائط الجديدة في حياتنا.

-أدى ضعف التكوين المتخصّص على التقنيات الرقمية الجديدة وأساليب البحث فيها لدى عينة البحث صعوبة لممارسات التحقيق الإثنوغرافي الجديد مثلاً مما يعرج إلى زعزعة الانضباط المنهجي.

-كذلك من بين الصعوبات التي تواجه طلبة علوم الإعلام والاتصال التكاليف المادية المرتفعة للأجهزة الرقمية والحواسيب في الجزائر فهي حقيقة تعرقل الطالب لمواكبة التطور الحاصل بالبيئة الرقمية الجديدة.

الفرضية الثالثة: يواجه الطلبة مشكلات في تطبيق معارفهم النظرية وتعلّماهم في الجانب التطبيقي والميداني من الدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية. تتحقّق الفرضية من خلال:

-من أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة الباحثين في علوم الإعلام والاتصال صعوبة تصميم وإعداد أدوات البحث وذلك لقلّة خبرتهم عنها كالاستبانة-المقابلة-الملاحظة-وحتى تحليل المضمون فعلى الرغم مما يملكونه من معطيات نظرية بشأن هذه الأداة البحثية إلا أنّ التحكم فيها تطبيقا يعد أمرا في غاية الصعوبة.

-سجلنا من خلال إجابة المبحوثين أن الطالب لديه ضعف الوعي بأهمية التعامل مع الأدوات البحثية رقميا لذلك لا بد من التفكير في تجديد أساليب البحث في السياق الرقمي باعتباره حديثا.

-يجد بعض الباحثين صعوبة من استخدام بنوك وقواعد المعلومات الرقمية والبوابات الإلكترونية للبحوث (asjp- sndl ...) حيث تفتح التكنولوجيا الرقمية آفاقا جديدة للوصول إلى مجالات البحث، والمزيد من مجموعات البيانات الرقمية، مما تسمح لهم بمراقبة تجارب الأفراد وآثارهم الرقمية على

-تحيين برامج التكوين في طور ليسانس والماستر في تخصص علوم الإعلام والاتصال دوريا لتواكب التغيرات العالمية الحاصلة في مختلف مجالات الحياة- السياسي- الاقتصادي- الاتصالات- الفلسفة- إلخ- وذلك بحذف وتغيير بعض المقاييس التعليمية التي أصبحت لا تقدّم فائدة كبيرة للطلبة.

المراجع

1. أحمد بدر. (1999). مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات (المجلد 1). الرياض، السعودية: دار المعرفة الجامعية.
2. أحمد بن مرسي. (2007). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. كمال دشلي. (2016). منهجية البحث العلمي. حماة، سوريا: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
4. سناء محمد سلمان. (2010). أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية (المجلد 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
5. طه عبد العاطي نجم. (2015). مناهج البحث الإعلامي (المجلد 1). الإسكندرية، الإسكندرية، مصر: كلمة للنشر والتوزيع.
6. قرزي فاطمة، مقناني صبرينة، حسين النداوي. (2022). استخدام ادوات البحث في البيئة الرقمية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة قسنطينة 2/الجزائر وبابل /العراق. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (العدد 1)، صفحة 37.
7. ليندة ضيف. (جوان، 2019). المشكلات المنهجية في البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 03، صفحة 45.
8. محسن السيد العريني. (2016). مناهج البحث العلمي (المجلد 1). القاهرة، مصر، القاهرة : قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .
9. محمد عبد الحميد. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (المجلد 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
10. محمد عبد الحميد. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (المجلد 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
11. محمود ماجد الخياط. (2009). أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية. الأردن، الأردن: دار الزاوية للنشر والتوزيع.
12. موريس أنجريس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (المجلد 2). (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.

Methodological problems facing media and communication students in light of the new digital environment A fieldexploratory study on a sample of students at the University of Bouira

Abstract

This research paper seeks to attempt to identify the most important research problems faced by researchers and students at the Algerian university while dealing with topics related to media and communication. With the introduction of new media into the world of scientific and academic research in particular, its entry has contributed to strengthening theoretical knowledge about it and improving the methodological procedures that can be applied. In research to dissect the communication phenomena that are essentially related to their uses, opening a wide debate about the “legitimacy” of considering new media as a new creative field at the research level that must be thought about in modern research frameworks far from everything that is traditional. The Algerian University and the departments of media and communication sciences in particular had the best luck in new media studies and research that addressed the media and communication action related to digital media from different aspects and various research angles. This research often encountered many obstacles and problems, some of which were related to the methods that could be used and others related to the practical applications of these media and their socio-behavioral effects, and a third related to the research overlap between these new media and their classical counterparts. From this standpoint, this research paper came to diagnose the methodological and research problems facing media and communication students in particular And it hinders scientific research in media and communication sciences, starting from choosing the research topic and controlling its variables, through the various steps that the researcher goes through, all the way to formulating, analyzing, and interpreting the results, as well as the inability to project the theoretical knowledge of the research and apply it through the research tools used in the digital environment. This study was based on a questionnaire that was conducted with researchers in the field of media and communication sciences - bachelor’s and master’s students - at the University of Bouira. -Algeria.

Keywords

methodological problems
students of media and
communication sciences
scientific research
the new digital environment

Problèmes méthodologiques auxquels sont confrontés les étudiants en médias et communication à la lumière du nouvel environnement numérique

Une étude exploratoire de terrain auprès d'un échantillon d'étudiants de l'Université de Bouira–

Résumé

Ce document de recherche cherche à tenter d'identifier les problèmes de recherche les plus importants auxquels sont confrontés les chercheurs et les étudiants de l'université algérienne lorsqu'ils abordent des sujets liés aux médias et à la communication. Avec l'introduction des nouveaux médias dans le monde de la recherche scientifique et académique en particulier, son entrée a contribué à renforcer les connaissances théoriques à son sujet et à améliorer les procédures méthodologiques pouvant être appliquées. Dans une recherche visant à décortiquer les phénomènes de communication essentiellement liés à leurs usages, ouvrir un large débat sur la « légitimité » de considérer les nouveaux médias comme un nouveau champ créatif au niveau de la recherche qui doit être pensé dans des cadres de recherche modernes loin de tout ce qui est traditionnel. L'Université algérienne et les départements des sciences des médias et de la communication en particulier ont eu la meilleure chance dans les études et recherches sur les nouveaux médias qui abordaient l'action médiatique et communicationnelle liée aux médias numériques sous différents aspects et sous divers angles de recherche. Cette recherche s'est souvent heurtée à de nombreux obstacles et problèmes, dont certains étaient liés aux méthodes qui pouvaient être utilisées et d'autres liés aux applications pratiques de ces médias et à leurs effets socio-comportementaux, et un troisième lié à la chevauchement des recherches entre ces nouveaux médias. et leurs homologues classiques. De ce point de vue, ce travail de recherche est venu diagnostiquer les problèmes méthodologiques et de recherche auxquels sont confrontés en particulier les étudiants en médias et communication. Et il entrave la recherche scientifique en sciences des médias et de la communication, à partir du choix du sujet de recherche et du contrôle de ses variables, à travers les différentes étapes que le Le chercheur traverse, jusqu'à la formulation, l'analyse et l'interprétation des résultats, ainsi que l'incapacité de projeter les connaissances théoriques de la recherche et de les appliquer à travers les outils de recherche utilisés dans l'environnement numérique. Cette étude s'appuie sur un questionnaire mené auprès de chercheurs dans le domaine des sciences des médias et de la communication – étudiants en licence et master – à l'Université de Bouira. -Algérie.

Mots clés

problèmes méthodologiques
étudiants en sciences des
médias et de la communication
recherche scientifique
nouvel environnement
numérique



Competing interests

The author(s) declare no competing interests

تضارب المصالح

يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح

Author copyright and License agreement

Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal's copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).

To see a copy of this license, visit:

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

حقوق المؤلف واذن الترخيص

إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.

للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنكم زيارة الموقع الموالي :

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقًا لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023